

المهرجان

اليترين ٠٦ يونيو ٢٠١١



نشرية
المهرجان
الوطني للمسرح
المترافق
العدد ٨١

الدرب الأصيل للأغواط في النافذة

العنط..... واجهة الصراع ورمز الصمود



دبور من المهرجان - تكريمه لـ ناصر عزيز



مجنبي.. ايها العملاق الحاضر الغائب إن الحافلتك مازالت تسير



النقد بمثابة حادثة

انتهت منذ أيام أشغال الملتقى العلمي حول النقد المسرحي، في سياق فعاليات الطبعة السادسة لمهرجان المسرح المحترف. لكن أسئلة دقيقة وواعية جاءت بها أوراق بعض المتداخلين ما تزال تثير نقاشاً حاداً وتفكيرًا جاداً... في حين كانت بعض المداخلات كمتلجلات الصيف باردة بروفة جبال جرجرة السامة والأوراس الأشم...
ولأن المسرح فن الممكن واللاممكן، فن الممنوع والمرغوب والتطلع والتربص والسمو والرفعة، فإنه لا يؤمن بالحلول الوسطى، ولا يحمل في جيوبه أوراق التوت يستر بها عيوب المتكلمين وسقطات الشرهين وجشعهم الذي لا يرتوي وطمعهم الذي لا يشبّع...

ولعله لهذه الخصوصيات ينبغي أن يكون النقد جريئاً بريئاً معاً، لا يداهن صديقاً ولا يتعقب عدواً، وعلى النقد أن يتسلح بأدوات نقدية منهجية تصونه من المحاباة والموالاة والمواساة.. ينبغي أن تكون للناقد عيون الحادة ومخالب الصقر، وأنبياب الليث التي إن بدت فصاحبها لا يبتسّم.. إن النقد المسرحي لم يعد رصداً للمصطلحات، أو رصفاً لعبارات جاهزة كاستمرارات الإدراة، بل حتى حينما يتعلق الأمر بالبيانات وأرقام المسائلات، فعلى الدارس أن يتعمق حقائق المسرح وواقعه، حتى يتمكن من فهم هذا الفن الذي يحتاج في كتابته إلى كثير من الوعي والحس الجمالي، ويحتاج في فهمه إلى غير قليل من الذوق والمعرفة.

إن الكتابة النقدية تشكيّل جديد لما لم يقله العمل الفني، وعبارة أدق لما لم يقله بالوضوح الذي ينشده المتنقي، لكن النقد الحديث لم تعد له حساسية من الكتابة باللغة الأدبية والفنية، ولهذا لم يعد النقد هو القول على القول، بل الأصح أنه الإبداع على الإبداع.

إن من أسباب أزمة المسرح العربي اليوم غياب النقد النزيه الذي لا يمسك العصا من الوسط، فالناقد عندنا - إما عاشق رومانتسي يحرس معشوقاته من نسائم السحر في رقة ودعة، أو همجي جاف يدوس الورد تحت أقدامه العميماء..

أما النقد المتنزن الذي ينظر إلى المسرح كروائع فنية ثمينة لا كسوق ماشية سمينة، فيحكم العقل والحس معاً، فيحلل ويحلل ويبين مواطن الإجاده وموقع الإسفاف.. وحينما يكون النقد كذلك، يضيّط أهل الفن - حينئذ - ساعاتهم على إيقاع الفن الحقيقي ، ويمسك المتنطعون ألسنتهم عن القول فيما لا يفهمون، والكلام فيما لا يعقلون.. فالنقد المسرحي اليوم صار يغري السفهاء والأدعياء والغرباء عن هذا الفن أن يخوضوا في ما لا يعلمون.

د. حميد علاوي



مدير النشرية: احمد بن قطاف/**نائب مدير النشرية:** ابن ابراهيم فتح التور/**المستشار:** نوال ابراهيم/**رئيس التحرير:** محمد بوكراس/**نائب رئيس التحرير:** عبد الناصر خلاف/**رئيس القسم العربي:** محمد شمامي / **رئيس القسم الفرنسي:** أمين إيجر **هيئة التحرير:** إيدير أوبر / سهام أمور / كهينة أيت يحي / توفيق قاسمي / ليلى مريم / حكيم كاتب / الهام م زريمان د. / وسيلة ب / زهية منصر / توفيق زاهي / هبة ايمولا / جهيدة رمضاني / رشدي رضوان / نصر الدين حديد / سعيد حموي / الخير شوار / جنى ماريا / خيرة بوعمران / سميرة إبراتني / نبيلة سجاق / أميلود بن عمار / سمية شامي / يوسف بعلوج / ليلى ايتم / وعلى / **التصحيح اللغوي :** العربي أبو أنس / **تانيا / رئيس قسم التصوير:** لشلح عبد العزيز/**الصور:** علاء الدين/فضيل وليد بن عصمان / الكاريكاتور: يوسف بشكير / التركيب: الياس ايتم يونس / التصميم: نسمة وراد

داخل المنافسة

الدرب الأصيل للأغواط في النافة الحائط.... واجهة الصراع ورمز الصمود



الأولى بالمسرح المحترف بسيدي بلعباس ما
أمكناها من تأشيرة الدخول إلى مسرح بشطارزي
من بابه الواسع.

▪ جنى ماريا

الحائط الأكبر اليائس، محاولاً زرع بذور الأمل
والحياة فيه، غير أن الحائط الأكبر هزمته رائحة
الدم التي استنشق عبقها يوماً ما، ويزداد
العرض تعقيداً، حينما يروي الحائط الأكبر عن
 مهمته الصعبة بالحياة ، وكأنه المسيح الذي
يتحمل هموم البشر حتى أعمالهم القبيحة منها
، المميز في العرض أن كل الشخصيات عبارة
عن جدران قادمة من مختلف أنحاء العالم إلى
جانب فتاة أصوات تلتقي مع الحائطين في مكان
وزمان ما. قد يتحدون عيشاً للتخلص من
ماضيهما الحزين ويتيقّنون لبعضهم همومهم
وكوابيسهم في مناخ يسوده الخوف من
المجهول ولعنة الماضي.

المسرحية تميزت بنظرتها الإخراجية ذات
الفلسفة العميقه وتجلّى ذلك من خلال
الإسقاطات الجريئة عن حكاية بني البشر، همم
الوحيد التفنن في صناعة آلات الموت وحصد
أرواح الأبراء من بني الإنسانية ، العرض الذي
دام عمره خمسين دقيقة قام بتمرير العديد من
الرسائل ، السينوغرافية كانت بسيطة ، حيث
انعكست بساطتها على الممثلين الذين ركزوا
على لغة الجسد في تشكيل لوحات بصرية وهو
الشيء الذي زاد من جماليات العرض.
للاشارة ، فقد تحصلت المسرحية على الجائزة

دخلت سهرة أمس جمعية الدرب الأصيل الثقافية
لمسرح الأغواط غمار المنافسة على جوائز المهرجان،
بمسرحية الحائط لمخرجها هارون الكيلاني ومؤلفها
العربي خضر ذو الفقار .

وقد تقمص شخصوص العرض ما يزيد عن عشرة
ممثلين علي إسماعيل قربون ،جهيدة مسلم
،سعيدة واجي ،العيد شادي ،عبد القادر رواحي،
لزهاري قفاف ،مختر زعييري وأحمد جلول بن
صغير إلى جانب ممثلين آخرين .

وتروي مسرحية الحائط قصة جدارين أحدهما
أكبر من الآخر،التقى صدفة في هذا العالم الكبير
وأخذ كل منهما يروي للأخر أسباب معاناته
ويأسه أمام الحياة ،والكشف عن ما لحق بهما
من قسوة الغبن والذل والهوان إثر التحولات
الاجتماعية والسياسية الراهنة ، وبما أن
الجارين كانوا بمثابة الشواهد على زمن الدهر
الغادر، وعلى معاناة الأشخاص الذين مرروا
حولهم فلقد انعكس ذلك سلباً على نفسيتها
حتى وإن كانوا من تركيبة الحجر، حيث ظل شبح
اللعنة و السخط يلازمهما ليزيد من معاناتهم
أكثر مع مضي الوقت .

ويتفجر الصراع الدرامي للعرض مع إصرار
الحائط الأصغر سنا على أن يكون أقوى من

أمسية مرفوعة إلى روح الراحل عبد الله بن كريبو الشعر الشعبي في الجزائر بغير أيها القاضي



حكايات زمان، بأسلوب موسيقي
قريب من القلب، فتح الشهية لقضى
كل القصيدة بل لإعادة بعض
مقاطعها الحب سفينه تدى لأنف
مدينة وتتواصل الحكاية ليأتى الدور
على قادة دحوابن تياتر، بأسلوب لا
يمكن للشاعر الشعبي أن يكون
حاضراً فعلاً من دونهما، لغة جميلة
ومواضيع في الصميم، ولعب على
أوتار اللفظ والمعنى، جعلت
الحاضرین يصفقون عند نهاية كل
مقطع، متنبهراً بالأسلوب والمستوى.
في نهاية الأمسيات التي رافقها
موسيقيونبورنان في آلة العود
ومحمد لمين الشيخ في الناي وعبد
النبار في البيانو، أشعلت شمعة
الوفاء لروح الراحل عبد الله بن كريبو
لتكون المنفذة من ظلمة النسيان
والتناسي .
▪ سميرة إ.

متصاعداً، قال شعراً، عزف
الموسيقي ارتفع الصوت وقال عطية
آه ...حببي للمطر صباح فخرى،
مضيفاً لمسة على الصدى الجميل
وموقعاً بحروف اسمه فضاء وسط
الفضاء الذي صنعه شلال، ليعتلي
المنصة بعدها ابن البهجة محمد
ياسين بوشارب بوردة أخذت
الحاضرین إلى جلسات القصبة، بدأ

في حضرة العود والناي، ألقى القبض
على شعراء الشعر الشعبي متلبسين
على ريح الحاج عمر، وهم يرسمون
فسيفساء عطرة، رفعت إلى روح
الراحل عبد الله بن كريبو قاضي
الشعراء.

خصّ فضاء الشعر في ضيافة المسرح
لقاءه الثالث والأخير ضمن فعاليات
المحترف لذكرى الشاعر الشعبي
الراحل عبد الله بن كريبو الذي يعتبر
أهم الأصوات الشعرية التي أوجبتهم
مدينة الأغواط إبان مرحلة الاحتلال،
ليكون في استذكاره ثلاثة من
مستغانم والعاصمة مروراً بيتهارت،
اجتمعت في منهجهما الشعبي،
واختلفت في مواضعها ولكناتها.
نادي الشاعر الآخر لكن من عالم
الفصحى عبد الرزاق بوكتبة منشط
الفضاء، على خالد شغلال من
مستغانم الذي تحرر من قيود

سید احمد دراری

التكامل بين المخرج و السينوغرافيا ضرورة لنجاح أي معرض مسرحي

دخل سید احمد دراري غمار المنافسة في مهرجان المسرح المحترف لأول مرة هذا العام بمسرحية الامبراطور و المهندسة رفقة جمعية ثيري زي ري ضوء القمر التي تشكلت منذ ثلاث سنوات فقط وخاضت العديد من المنافسات في مسرح الهواة عن هذه التجربة يقول دراري



• تدخل المنافسة على جوائز المهرجان لأول مرة بعد سلسلة من المشاركات في مسرح الهواة كيف تقيم هذه التجربة؟

انتقال الفرقة إلى المشاركة في المنافسة على الجوائز المحترفة لا يعني أبدا أنها صارت فرقا محترفة، مازال هناك مسار ينبغي الاستغلال على تأكيده وصقل التجربة ومواصلة التكوين، لكن هذه المشاركة تعد تجربة مهمة في مسار الفرقة التي خرجت إلى الوجود منذ ثلاث سنوات فقط.

• اشتغلت كثيرا مع الشباب منذ 2003، كيف ترى تواجد الشباب في مسار المسرح الجزائري؟

منذ تخرجي من معهد الفنون الدرامية في سنة 2003 ، كانت علاقتي بالشباب في مجال التكوين للخشبة و وجدت أنهم يملكون رغبة كبيرة جدا و عزما في فرض الحضور، وإرادة تواقة لشق مسارهم في الخشبة، برغم أن الإمكانيات المتوافرة لشباب اليوم لم تكن متاحة لشباب السبعينيات لكنهم يملكون طاقات كبيرة تستحق الاهتمام

• في عرض الامبراطور و المهندسة اشتغلتم كثيرا على السينوغرافيا أنت كمخرج كيف ترى العلاقة بين المجالين خاصة وأننا حتى اليوم لم نفصل بعد بين الحقين؟

في المسرحية اشتغلنا على المجالين بتوازن لإعطاء كل جزء أهميته وحضوره حتى تلامس السنوغرافيا الرؤية الإخراجية المطلوبة : لأنه من المهم جدا أن يكون المخرج في خدمة السنوغراف، ويكون السنوغراف مستجيبا للرؤية الإخراجية التي ينشدتها المخرج ، وهذا من أجل عمل احترافي متكامل، وهذا هو الفرق بين فن الديكور و السنوغرافيا التي هي توصيف للعمل المسرحي

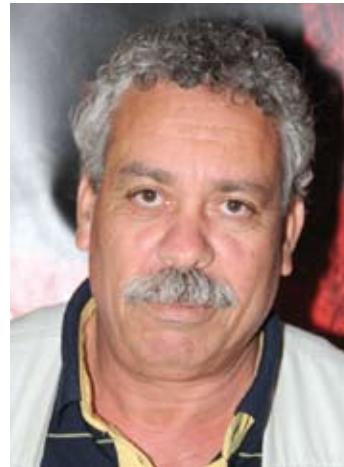
• عادة ما تشكو العروض الجزائرية خاصة الشابة منها عدم وجود ممثلين قادرين على فرض حضورهم فوق الخشبة في رأيك إلى ماذا يعود هذا؟

حضور الممثل فوق الخشبة يرتبط بوجود مشروع إخراجي متكامل، وهذا يتطلب وقتا للاشتغال وبلورة الأفكار، ولا يمكن أن نلوم نحن الممثلين مادامت أغلب الأعمال يستغل عليها في ظرف قياسي، وتقدم في أزمته قياسية في حين إنقاذ الدور و تقمص الشخص لا يتطلب فقط وقتا في التمرينات والأداء لكن يتطلب وقتا كبيرا أيضا حتى تتلبسك الشخصية و تحفظ الحركات، وهذا يستغرق جهدا ووقتا سواء من قبل الممثل أو المخرج ، وهذا يرتبط في جزء منه بوجود عروض مسرحية على طول العام واستمرار العمل خارج المهرجانات والمناسبات.

«زهية .م

يلعب الألغاز ببطولة الجديط لإضافات نوع من التجنيط

ولاج عالم المسرح من تونس و عمره لم يتجاوز إحدى عشرة فرست الموهبة نفسها فتحصل على جائزة أحسن ممثل في المهرجان الوطني للمسرح بتونس سنة 1976 وعاد إلى موطن أجداده الجزائري و استمر يبدع أينما حل و ارتحل.



• كيف كانت رحلتك مع المسرح من تونس إلى الجزائر؟

باعتباري جزائريا من مواليد تونس فقد كانت بداياتي من مسقط رأسى مدينة قربة، حيث بدأت مساري من المسرح المدرسي وأنا في سن الحادية عشرة إذ تم اختياري من ضمن المشاركين لضمى إلى فرقة مسرحية تنشط بالمدينة، و إلى جانب اهتمامي بالمسرح كنت مولعا أيضا بالفن التشكيلي ، ثم انتقلت بعدها إلى الورشات و التأطير الاحترافي و بدأت رحلتي مع المسرح المحترف من أهم الأعمال التي شاركت فيها في تونس مسرحية الملائكة و يوميات فنان لعبد اللطيف الحموري.

أختي محمد أولبصير و الجناح الأسود الذي مثلت فيه وكانت مساعدًا لمخرجه أيضا. وفي جعبتي عدد من المشاريع على غرار الكلمة الأخيرة الذي يعود إلى حادثة ساقية سيدي يوسف و الروابط التاريخية القوية التي تجمع الشعبين التونسي والجزائري.إضافة إلى مشروع مسرحية شاهد و شهود وأنظر كل المسرحيين في المدينة المسرح الجهوي لسوق أهراس.

• كيف عشت أجواء المهرجان وأنت تلتقي برفقاء الدرب من كل الولايات و مختلف الدول؟

فرصة حقيقة للقاء وجوه كنت قد نسيتها تماما.المهرجان فرصة حقيقة لأقف على حقيقة مستوى المسرح في الجزائر، ولاحظت وجود طاقات إبداعية في الأداء وتوظيف العناصر الركحية.هو جيل جديد رائع يجب الأخذ بيده لإضافات نوع من التجديد على المسرح،وهنا لا أقصد طبعا التجريب الذي لا يفهمه إلا المخرج، ويكون بعيدا تماما عن الجمهور، وأعجبت كثيرا بالتجطيطية الإعلامية التي تقوم بها نشرية المهرجان التي تواكب الحدث وأصبحت جزءا لا يتجزأ من المهرجان.

▪ نبيل زاهي

• انطلاقتك العاصمية في السبعينيات دعمتها بالتكوين والورشات.. هل قطف المسرح في الجزائر ثمار التكوين الأكاديمي والعملي الذي حظيت به الأجيال المتعاقبة؟

-فعلا كنت مهوسا بالتكوين و النهل من الأساتذة المعروفين آنذاك في تونس. و بعد دخولي إلى الجزائر سنة 1978 أسست أول فرقة مسرحية في سوق أهراس و قدمت أول عمل معنزاً من في ويك اند، من تأليفى وآخرأجى، وكانت في شكل ورشة تكوينية أيضا، ثم انتقلت إلى العاصمة ثم سعيدة حيث أسست هناك ثلاثة مسرح، و كان من أهم الأعمال التي عرفت بها يا سلام عليك يا فن . وكانت مدينة المدية آخر محطاتي قبل العودة إلى سوق أهراس، و في المدينة عملت على تشطيط الحركة المسرحية و أنتجت عددا كبيرا من الأعمال و كان عبد الرحمن رباعي المعروف الآن باسمه الفني شني شني من أبرز تلامذتي .

• أين هو أいوب عبريش الآن من المشهد المسرحي في الجزائر؟
حاليا انشغلت قليلا عن المسرح بالأعمال السينمائية مثل صديقتي

من نشاطه الراب إلى صفة المسرح

لطالما أ夙وا النزول إلى خشبة المسرح، وهو يجلس في غرفة المراقبة التقنية للصوت. يقول مغني الراب حمزة "فيقاف" صاحب الثمانية والعشرين عاماً إن الغناء مثل المسرح. بكلماتها يقدم رسالة للجمهور، وقد وجد نفسه أخيراً يواجه تهمة تهريب أغنية الراب مع سبق الإبداع والتقن، على قوراب حرقة.

تعني أحذر باللغة الإنجليزية، هكذا بدأت القصة الحالمية يقول حمزة الذي أصدر ألبومه الأول في سنة 2004، بمساعدة أحد أصحاب الأستوديوهات غلال أمسي، بعدها انضمت إليه فرقة أخرى تسمى أم دابل يو أي، وشكلوا فريقاً واحداً، ساهم في إحياء العديد من الحفلات وافتتاحيات المهرجانات.

تمكن حمزة أخيراً من تهريب أغنية الراب إلى خشبة المسرح، من خلال تركيبة موسيقية تصافح شخوصاً وسينيغرافياً، وحوار وحبكة العمل الركحية، وهو اليوم يضع اللمسات الأخيرة بخشبة مسرح الشاف على عمل مسرحي -غنائي بعنوان حرقة، محاولاً مسرحة أغنية الراب، والظهور كشخصية تقاسم باقي أدوار العرض، الضوء، والظل والستار.

نصر الدين حيد



استوديوهات الغناء. يُحكي أن ثلاثة شباب جلسوا يتدرّبون على ما كتبوه من مقاطع موسيقية، أو ما يسمى بلغتهم الفري ستايل، وكان بينهم الشاب حمزة حميش، فأسسوا فرقة فيقاف، والتي

لم يصعد يوماً على خشبة المسرح، ولم يتعلّق بجدائل الستار، ولم تفلح أصوات العرض في عكس ظله على الركح، ورغم كل هذه الملحمات كان يشعر أنه شخصية أخرى في العرض، تُقاسم الممثلين أدوارهم، وتشاركونهم في تبلیغ الرسالة، يقارب ابن مدينة الشاف تصوّره لعمل خلف الأضواء، وهو يؤثث تفاصيل الخشبة بوصلات موسيقية كتقني صوت.

أحب أغاني الراب الأمريكية، ولم يفلت بعدها من قبضة دوبل كانون، حمى بوين، توكس، وأنتيك كل شباب جيله، وهو في السادسة عشرة من عمره، انطلقت فكرة المحاولة من إيمانه بأن أغنية الراب بإمكانها اختراق حاجز التفتیش للتواصل أمام شريحة مهمة من الشباب، يصفها بالأغنية نانبر وان، ويعرف بأنه صاحب رسالة لم يجد لها مكاناً من قبل إلا في



الممثل ياسين زايدى

اعتراف الجمهور هي تجاهله اعتراف

بالنهاجة، شوهد في كثير من الأعمال الدرامية والمسلسلات لكتاب المخرجين منها جحا، القلادة، المفقودة، بين البارح واليوم، الوصية، قضاء وقدر.

إذا كان الفنان الإسباني سلفادور دالي يقول بأن السريالية هي أنا، فإن الممثل ياسين زايدى ينحني أمام أبي الفنون، ويعترف بنبرة متواضعة بأن حياته كلها مسرح، ولن يستطع سوى أن يكون نقطة من بحر هذا العالم الفسيح، قبل ثلاثة أعوام وقف زايدى على خشبة بشطارزي يرافق الرجال من مصر أسعد أردش وهو يكرم في دورة الجزائر عاصمة الثقافة العربية وقبل لحظات عن توقع هذا اللقاء وجده في لحظات صدق يستمع لشيخ المسرح احمد بن قطاف .

أحب كل الشخصيات التي قدمها في مسيرته الاحترافية التي فاقت العشرين عرضاً مسرحياً، ويعتبر اللحظات الحميمية التي قضها رفقة ممثلين ومبدعين، أثمن ما يمكن الاحتفاظ به في ريبورتاژ ذاكرة، يعترف بعدم رفضه لأى دور يقدم له، سعياً منه لتقديم الشيء الكثير لأى لمسة إبداعية، مازال يذكر دور سليمان في مسرحية

هناك في قلب العاصمة، بدأت أولى خطوات الرجل البسيط ، ينادي البعض في - حومته- بنجم التلفزيون ، ولا يعرف البعض أن ابن الحي سليل العاصمة مسرحي بالدرجة الأولى ...رجل من زمن البوقة .

ليس غريباً أن يصف ياسين صاحب السادسة والثلاثين عاماً نفسه بالمحظوظ، كونه تعامل مع فنانين من طينة الكبار، سعيد حلمي، بهية راشدي، عايدة كتشود، فتيحة بربار، عمار معروف، ومصطفى عياد، درج هذا الشاب على خطاهم، وتعيّق برائحة الخشبة إلى جانبهم، فخلصت تجربته، لتعانق قامات الفن والإبداع .

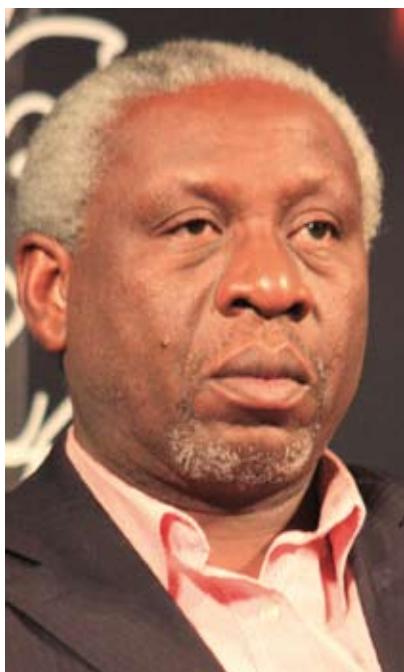
وقد ياسين شهادة ميلاد تجربته الفنية في سن الرابعة عشرة بمسرح الكشافة الإسلامية، هناك حين وقف في دور رئيس بمسرحية الصندوق والخشبة، من إخراج عاشر أورابيس، التحق بمعهد الفن ورفع الكثير من الستائر على مشواره الفني، إلى أن طرق ابن أعلى العاصمة - الأبيار- باب الاحترافية قبل تخرجه بعدة أشهر سنة 1999 على خشبة المسرح الوطني محبي الدين بشطارزي، خاض تجربة تلفزيونية يصفها

سليمان الملك، دور موبوس في عرض الفريزيانين، سليمان في حلم الأب التي دخلت منافسة المسرح المحترف، مشاركاً بها لأول مرة في هذه التظاهرة، يصر زايدى على أن شهادة الاعتراف بالنسبة له هي الاعتراف الجماهير.

الفنان المحترف هو الذي يختار فنه وكفى، يقدم ياسين هذه الروية النابعة من حبه للمسرح الذي تفرغ له، ووهو له كل ما لديه، يقول عن نفسه إنه ليس فناناً كبيراً، وإنه يعطي ولا ينتظر مقابل ما أعطى، هي صفات لا تجتمع إلا في إنسان مبدع يتنفس مسرحاً ويأكل مسرحاً ويتحدث مسرحاً مع من يفهمون ومن لا يفهمون.



النرج العراقي الدكتور عبد الكريم عبود نحو أفق بخطأ وهذا هو قلق مع المسرح



قبله . ما رأيك في هذا الطرح؟

لا يمكن أن ننكر أن المسرح العربي اليوم يمر بحالة من حالات الضبابية وعدم الواضح في معرفة الثقافة المسرحية ، كل تسؤال يبدأ من التأسيس أولًا للمنظر ثم للتنظير النقدي وبين النقطة الأولى التي تمثل حالة التأسيس العربي مرورا إلى التقلي وصولا إلى القراءة التأويلية للناقد تكتل الصناعة المسرحية . غير أن الإشكالية اليوم أن المؤسسات المسرحية العربية تستغل على طرف واحد وتتجاهل باقي الزوايا، مما تسبب في فقدان المسرح العربي لتوازنه، أما ما يتعلق بالطرح المتعلق باعتماد النقاد اليوم على المكتسبات السابقة فلا أحد فيه من حرج ؛ لأن الثقافة بينها فعل تراكمي، لا بد أن نقارب بين ما نشأناه دالياً اليوم وما شاهدناه سابقاً، وعليه فلا حرج على الناقد اليوم من الاستفادة من المعرفة التراكمية.

«في سياق حديثنا عن إشكاليات المسرح ، قضية مسرحية تشغل منذ دخولك مبني محي الدين باشطازى؟

كيف نقدم الإنسان على المسرح ؟، كيف نكشف عن تساوينا الوجودي ؟، من نحن ؟ إلى أين نتجه ، هل نحلم أم نموت ؟، هذا هو قلقى مع المسرح

ـ خيرة . بـ

لم يقاوم الدكتور عبد الكريم عبود على طول مساره المسرحي المثول بين يدي الفكرة كلما حضرته. يحاول جاهدا الإفلات من هيمنة المعنى الجاهز أو الانكاء على التعريفات الجافة بهدف الاندراج ضمن التحولات والتحولات التي يفرضها الواقع. انتشلناه من دوامة تساؤلاته و همومه المسرحية وهو يصغي باهتمام كبير لأوراق المشاركين. ضمن أشغال الملتقى العلمي للمهرجان فكان لنا معه هذا الحوار .

المنجز الإبداعي المسرحي العربي انتقل من مراحل التعبية إلى مراحل الاجتهد، والدلائل كثيرة محسوبة و معنوية في هذا المجال، على مستوى العرض المسرحي والسينوغرافيا والتنظير النقدي وفي المجال الأكاديمي أيضا من خلال كل هذا أصبح للمنجز الإبداعي العربي دور كبير في الحركة المسرحية العالمية والأمثلة كثيرة في هذا المجال.

ـ هل تعتبر أن المسرح الحالي قد أضاف شيئاً مسرح توفيق الحكيم ، سعد الله ونوis ، محمد قاسم ، علوة و كاكى ..؟

أنا أحلم و الحلم لا يتوقف عند نقطة واحدة. الحلم تتجدد فيه الصورة وال فكرة، ولهذا فالمنجز المسرحي الحالي قادر على الإضافة ، و قبل الآن سجل تاريخ المسرح وتراثه وبالتالي ما سيأتي هو تجربة للاستفادة من التجربة التراثية بتفكير جديد في عالم أصبح قائماً على مفهوم تجاوز المؤلف، مغادرة النمطي والتقليدي . ما نراه اليوم إضافات معرفية إبداعية فنية تستحق الإشادة بها .

ـ خلق البديل لل الفكر الهزيل تجربة مسرحية قدمتها العام 1974 . في رأيك ما هو البديل في العام 2011 للإنتاج المسرحي الهزيل ؟

كانت تجربة مسرحية في وقتها وزمانها اعتمد فيها على الائتلافية المسرحية، أما اليوم فقد بات من الصعب اختيار البديل ، الساحة اليوم ملغومة بالاتجاهات المساهمة في بث التطرف وبالتالي، فإن البديل الحقيقي للمسرح لأبد وأن يرتبط بأفكار مسرحيين يحملون همماً إنسانياً حياً، ليعيدوا القطار إلى مساره . أعتقد أن البديل يحتاج إلى فترة كبيرة من أجل بلورة مسرح كبير.

ـ تطروح إشكالية النقد في المسرح العربي على طاولة الملتقى العلمي الجواري للمهرجان . إشكالية مفادها أن الناقد العربي أصبح لا يملك إلا التحرك ضمن هوماشر مؤطرة منجزة طرحت من

ـ يقول شيكسبير: العالم مسرح كبير والناس كلهم نساء و رجال لا عيون على هذا المسرح . ماذا يقول الدكتور عبد الكريم عبود عن المسرح ؟

عندما حدث شيكسبير هذا الخطاب كان يعنيه عناية دقيقة . شيكسبير أخذ موضوعاته، كتاباته، تطلعاته، أساليبه في التكوين الفني و المسرحي نصاً و عرضاً من الحياة؛ لأن الحياة هي المنبر الحقيقي الذي يستجيب له الإنسان ليحول حياته اليومية إلى حياة فنية إبداعية، فيقرأ الحياة من خلال الفكر ويعكس هذا الفكر في شكل حركة وإنجاز وصورة تؤطرها حياة جماعة في عرض المسرح الحاضر للممثل والمترجر، وعليه فالمسرح فعلاً حياة و الناس ممثلون فيه .

ـ سجل المسرح العراقي توجهاً في الإيغال في الفجائية والبكائية والقوة الدلالية للمنطق . سيكون هذا هو الوجه الوحيد للمسرح العراقي بعد سقوط بغداد ؟

أعتقد أن المسرح العراقي بتاريخه العميق وجذوره المؤسسة على منطلقات علمية في مراحل التأسيس، و التكوين إلى يومنا هذا، كما مر الإنسان العراقي بنكسات، و انكسارات، انعكست على المنجز الفني الثقافي بشكل عام ، فالمسرح العراقي ومنذ 2003 إلى يومنا هذا خسر الكثير من أعمدته المعرفية، خسر جمهوره، استقراره، إبداعه ، تواصله مع الفكر الحضاري الجديد المسرح العراقي لا يزال يشتغل على النبع الباقى من الحياة و من هذا الباب، فإن كل ما قدمه المسرح العراقي مُعبر عن نكساته الداخلية ، عن قلق اللحظة ، وبالتالي فهو يحاول اليوم أن يجد قراءات فنية إبداعية لهذا القلق. الحاضر المرتبط بالانكسار و ضياع الهوية؛ لأننا لا نصور مشاهد الموت والدمار بالاحتفالية .

ـ في سياق حديثك عن طبيعة المنجز الإبداعي للعرض المسرحي العربي . مر هذا الخير بمراحل عديدة على مستوى التأثير و التأثر . في أي مستوى هو اليوم ؟

تتويج متربيسي ورشة العرائس



بـلـثـاـ عـنـ بـرـأـعـمـاتـيـةـ النـقـ



يستاء كثير من أهل المسرح مبدعين ونقاداً مما ينشر في الصحف بشأن المسرح خاصة إذا كان بأقلام صحفية تجتهد في تقديم المعلومة وتقف عند حدود التغطية الإخبارية للعمل الدرامي ، والاستثناء قد يطال من يجهدون في النقد فيصيّبون تارة ويتورطون في الحماقات تارة أخرى ، ولكن الأمر ليس بهذه النمطية

أو التبسيط الذي يبدو لنا ، وبالرغم من ذلك لا يمكن نفي سقوط المتابعة الإعلامية للمنتج المسرحي في مطبات لا آخر لها ، والحال هل يمكن أن تظل الانطباعية الصحفية ثمة جاهزة.

وعلى هنال الانطباعية فإنها تبني جسوراً للتواصل والتفاعل على اعتبار الانتشار الذي يحقق الإعلام على الأقل ، ومن ثمة هي الأقدر على تحقيق التواصل أولاً ومن ثمة التأثير ، ذلك التأثير الذي يختلف بتنوع أطراف العملية التواصلية ، من هنا فإن المقصود بالبراغماتية في هذا السياق هو المقاربة التداوالية للإبداع المسرحي اعتبراً بأن المسرح فن حوار وتفاعل بالدرجة الأولى .

يرى كثيرون أن الأكاديميين أصبحوا بالكلل الإلستراري أو بمعرض صداع البرج العاجي فأضاعوا المسرح والنقد والجمهور معاً ، يمكن تعليم الحكم علىسائر المنتجات الفنية ، وحين تنسن لهم فرصة التعبير لا يلبثون ترديد خطاب الكربلاوية ودرء التهم عن الذات طبعاً بتعليقها على مشاجب عدة ، لست هاهنا لأطلق يد العتاب في محترفي النقد الذي يظل إبداعاً على الإبداع ، ولكن للتبنيه تأكيداً أن الإبداع يسير في وادٍ وقد يخطئ مجرياً أو جاهلاً في الرداءة والنقد

يجد في وادٍ آخر ولا أحد يبالي بالأخر في استكانة غريبة.

من هنا هل يمكن أن نقول إن النقد الأكاديمي أعطانا عمره على المستوى الثقافي ، السؤال بشكل آخر إلى أي مدى يحقق النقد الأكاديمي نجاعته على المستوى الإبداعي ، إنه في النهاية سؤال الجدوى ليس في التنظير وإنما في الممارسة ، بيدو أن التنظير يسير في طريق والممارسة تجري في الطريق المعاكس .

ثمة مسألة في غاية الأهمية لطالما يهملها الباحثون في هذا الشأن ، مسألة اللغة هنا تطرح من زاوية الأدلة أي إنها جسر المادة النقدية والمعرفية ولا شك أنها قطب الرحمي في العملية التواصلية بلا منازع ، أتحدى وبين يدي نماذج عده أن يصمد مقال أكاديمي مطول أمام مقال صحفي جاد يكتبه ماهر باللغة عارف بأصول المسرح وأسسات الفن الدرامي ، لذلك وأمام ما يشهي العزوف عن النقد الأكاديمي البارد أو المتحجر تبقى المقاربة الصحفية الانطباعية سيدة الموقف براغماتياً على الأقل إلى إشعار آخر ، علينا أن نذكر أيضاً أن التلقى ومهمماً امتلك من الأدوات المعرفية يبقى ذوقاً ، وفي الذوق يختلف الناس ويتنافس المتنافسون .

يقول الدكتور واسيني الأعرج : وفي نهاية المطاف العلاقة بين النقد والنص العربي مشابهة بعلاقة الرجل والمرأة : يحبها وتحبه فتذهب معه ، علاقة حيادية ممكناً ، علاقة قوية ممكناً ، أو علاقة نفور ، لا أحد يحب الآخر ، والتلقى يبقى مسألة ذوقية .

غاية ما في الأمر ما قاله الفيلسوف نيتشه : نحن نمدح ما يلائم ذوقنا ، وهذا يعني أننا عندما نمدح فنن نمدح ذوقنا الخاص ، إلا يخالف هذا كل ذوق سليم ، ما أراه في النهاية لا يعود أن يكون رأياً يقبل الرفض والنقض والنقد تماماً كما يقبل أن يفتح قلب السؤال

سعید حمودی

إعلاميون وفنانون في حضرة محافظ المهرجان



التقنيون: قبل، أثناء و بعد العرض



مسرح الطائف العراقي ... اختلف وتنوع في التوجّهات والرؤى



لا يخفى على المتبع للمسرح العراقي في الداخل أن يدرك مدى التنوع في الأساليب والطروحات والتوجهات على مستوى الإخراج والتمثيل . ولا يمكن حصر التجارب المسرحية العراقية في حيز ضيق أو مسمى ثابت . فإن طبيعة العروض العراقية

تنوع في موضوعاتها من حيث الطرح على مستوى الشكل والمضمون فنجد مواضيع الحب وما يتعلق بالقيم الإنسانية والثقافية حاضرة، ونرى الكوميديا الساخرة متواجدة ومواضيع الحرب التي ربما تأخذ مجالاً أوسع في أوساط المسرحيين العراقيين حيث إن العراق من في تاريخه الماضي والمعاصر بجملة كبيرة من الحروب والويلات . مما جعل صفة الحزن واللوج في هموم الحرب وامتداداتها تبدو لمتبقي المسرح العراقي من الخارج على أن المسرح العراقي يسوده الإيغال في الظلم والحزن والفجائية . وربما هي الصدفة التي لعبت دورها حينما من مسارح الجزائر هكذا نوع من المسرحيات التي تتكلم عن موضوع العراق وهمه الأساس في هذه المرحلة (الحرب) .

في العراق هناك أربعة أجيال من المخرجين يعملون في الساحة المسرحية، لكل منهم أسلوبه وخصوصيته . نجد مسرح الصورة لصلاح القصب يختلف عما يقدمه سامي عبد الحميد وأسلوب الراحل عوني كروملي يختلف عما قدمه الراحل قاسم محمد والذي غادرانا مبكرا . فمسرح الصورة والمسرح الاحتفالي ومسرح الدراما دنس ومسرح البانتو ومسرح الطفل والعرايس والمسرح المدرسي، ومن أقصى التراجيديا إلى أقصى الكوميديا نجدها تثري وتهيمن على خطاب المسرح في الداخل العراقي وتختلف من حيث الطرح في الشكل والمضمون . و شأن الداخل العراقي لا يختلف عن شأن أي من المجتمعات، فهو يقدم قضيته وهمه الذي يعتقد هو الأعلم، ولا يترك المهم. أما في الأوساط الشبابية فنجد أن المسرحيين العراقيين الشباب مختلفون ومتذعون في التوجهات، لكنهم يتتفقون جميعاً على أن المسرح العراقي مسرح (تجريبي) لا يقبل بالتنميط صفتاه .

▪ يوسف هاشم - مخرج عراقي

صورة جماعية لأساتذة الورشات



كاميرات كثيرة و هدف واحد: المهرجان



بعد نهاية كل عرض التقنيون
يسهرون على تهيئة الكشبة

إفريقيات تغطي فنون الكلمة



الفنان المصري رياض الخولي

القطاع الخاص يهان سبب ظهور المسرح في مصر

تخرج من معهد الفنون المسرحية. قسم تمثيل وإخراج عام 1976. شغل عدداً من مناصب المسؤولية بداعاً من إدارة المسرح الكوميدي من 2001 إلى 2007 ووكيلًا لثقافة المهن التمثيلية. وآخرها شغل منصب رئيس البيت الفني، وهو آخر منصب استقال منه منذ مدة قصيرة للتفرغ للإذاعي المسرحي والدرامي. رياض الخولي الذي يزور الجزائر مكرماً يفتح قلبه لنشرية المهرجان في هذا اللقاء.

العربية إلى العالمية . وأنا شخصياً متفائل جداً بما هو قادم ، وأرى أن التجارب العربية مؤخراً على الدرب تستحق أن تقام لمشاهد في الغرب؛ لأنها تستحق� الاحترام. وأنني أتمنى أن يتحقق هذا الحلم العربي القومي فنياً وثقافياً.

ـ لماذا توجه المسرح في مصر و غيرها من الدول العربية إلى التجارية؟ وهل ساهم فعلاً في إعادة الجمورو إلى المسارح؟

- ظهور هذا التوجه في عدد من البلدان له ظروفه و في مصر ارتبط ظهوره بمراحل تاريخية و حقب سياسية ساهمت في ذلك. المرحلة الخصبة كانت في الستينيات : لأنها واكبت ثورة يوليو، حيث ظهرت الطبقة المتوسطة ، و ظهر كتّاب عبروا عن هذه الطبقة أمثال نعمان عاشور و سعد الدين وهبة و غيرها من الأسماء التي ذاع صيتها آنذاك. ثم جاءت النكسة سنة 1967 فانطفأ الحلم القومي حيث كانت تعرض مسرحيات مناهضة للحركة الشعبية وكان أمراً طبيعياً حينها. ثم جاء نصر أكتوبر 1973 فظهرت عروض تحفيزي بالوطنية والتنبر القومية ورصد الحركات الاستشهادية. ثم بدأ الانفتاح في 1974 وأرسى دعائمه في 1978 حيث ظهرت البيترو دراما التي ارتبطت بالسائح العربي وتحديداً دول الخليج، وهنا نشط القطاع الخاص مسرحياً و تقلص دور الدولة، فبدأت العروض تغازل بعض الغرائز وهو ما ساهم في ظهور المسرح التجاري و ازدهاره.

ـ وما هي مبررات هذا التوجه في الوقت الراهن، خاصة وأن تغيرات جذرية طرأت على المجتمعات العربية فكريًا و اجتماعيًا و سياسيًا؟

في الوقت الراهن والسنوات العشر الأخيرة بدأ القطاع الخاص في الانكماش، وبدأ المسرح يعود إلى وعيه و يقطنه. ولكن ما زالت رغم ذلك بحاجة إلى الاستثمار في الحركة الشبابية الوعائية والأكثر حماسة وأكثر تدفقاً وافتتاحاً على تكنولوجيات الاتصال الحديثة. أنا شخصياً أؤمن كثيراً بحملة المسلح حتى إنني أنتجت ثلاثة عروض فقط في الكلاسيكيات و تسع عشر عملاً من العروض الشبابية خالصة لشباب غير معروفين عندما كنت على رأس البيت الفني للمسرح.

ـ نبيل زاهي



العربية في ظل تعدد اللهجات و اختلافها من مدينة لأخرى داخل الدولة الواحدة وأيضاً من دولة عربية لأخرى. أعتقد أن استعمال اللغة العربية الفصحى ضرورة ملحة. أنا شخصياً أرفع لذلك وأتمنى أن تأخذ اللغة بعين الاعتبار لتحقيق توزيع ناجح و لتحويلها إلى عامل تواصل حقيقي في متناول الجميع. أما أوربة المسرح فلا ضرر منها خاصة وأننا لطالما نهلنا من المسرح الكلاسيكي، وتعلمنا منه. أقصد أنه حان الوقت الآن لنجد لأنفسنا شكلاً يلائم مفردات واقعنا ونصوصنا المستوحاة من عمق المجتمعات العربية.

ـ هل كرس الخولي لفكرة استغلال التراث الشعبي مسرحياً عندما كان على رأس البيت الفني للمسرح في مصر؟

- طبعاً كانت فيه مبادرات من حين لآخر تختلف نسبة توظيف الموروث الشعبي فيها من عمل مسرحي لأخر حسب النص، ولكن كما قلت سابقاً تبقى محاولات محدودة و مبادرات فردية وليس توجهاً مكرساً و قائماً بحد ذاته. للأسف توظيف الموروث يكون في أشكال غربية فرضها تاريخ هذا الفن. والكتاب العرب للأسف رغم المجهودات المبذولة لم يصلوا بعد إلى قامة الكتاب العالميين، ربما لأنهم مساجين شكل معين. وعليه أقولها عن قناعة الغرق في المحلية وحده قادر على إيصال التجارب

ـ مما إذا مثل تكريم مهرجان الجزائر للمسرح المحتفى بالفنان رياض الخولي؟

- بكل صراحة لم أتوقع أبداً أن أحظى بشرف تكريمي في الجزائر يوماً ما، حتى إنني عندما صعدت الركح لتسليم التكريم شعرت بقشعريرة غريبة لم أحسها من قبل. يختلف طعم التكريم داخل بلدي عن التكريم في دول أخرى، و عندما يكون التكريم من بلد عربي شقيق كالجزائر فهذا فخر لي . فقد أصبحت بحالة من الشجن بل و شعرت أنه تكريم من كل الشعب الجزائري الطيب.

ـ هل تستطيع العلاقات الإنسانية التي تولد و توطد في المهرجانات المسرحية تحقيق إضافة عملية لأبي الفنون؟

- المهرجانات الثقافية مهمة جداً في الوطن العربي؛ لأنها بحاجة إلى تحقيق التواصل الثقافي خاصة وأننا نشتراك في الكثير من الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فالنقاشات والحوارات والندوات التي من شأنها تقرير الرؤى و تحقيق التواصل بين المثقفين والمهتمين بالمسرح. وهو طريق صحيح للبحث عن هوية المسرح بالعودة إلى تراثنا العربي بعيداً عن الشكل الأوروبي.

ـ إذا أنت من أنصار البحث عن هوية المسرح ومن الداعين إلى ضرورة تعريفه؟

- للأسف هذه حقيقة لا يمكن إهمالها، مازلنا نعتمد في معظم الأعمال المسرحية على الشكل الأوروبي. لم نبحث في تراثنا الحقيقي لبناء هذه الهوية التي أصبحت غائبة في جل المسرحيات. وما يوجد لحد الآن مجرد محاولات فردية محدودة و حذرة .

ـ وما الذي يمكن أن تحققه المهرجانات المسرحية الدولية في الإطار نفسه؟

- المهرجانات قادرة على المساهمة في تشكيل ملامح هذه الهوية من خلال الاحتكاك وتبادل التجارب و الاطلاع على موروث الآخر. أعتقد أنه على المدى البعيد وبعد طبعات متتالية سنحقق حالة مسرحية شبه متفق عليها أي هوية واحدة تمثل المسرح في الوطن العربي مع الأخذ بعين الاعتبار اللغة المستعملة.

ـ لا تعتقد أن المسرح بحاجة إلى حرية أقل أوسع من أن نحتجزه في قالب واحد أو لغة واحدة؟

- هذا الأمر مطروح بقوة وفي كل الدول

Tajmaât umezgun« Adarb Al'Assil » n temdint n Laghouat

“Al Hait”... Siwliyid tamacahut!!

« *Al Hait* » negh « *l'Hid* » ; tacequft turar tajmaât umezgun« Adarb Al'Assil » n temdint n Laghouat ig iwin araz n-temzizelt nfaska wmezgun asadur di Ain Timouchent ,idalli tamedit di tqaatt n Mustapha Kateb nwexam umezgun aghennaw nled-zayer Mehieddine Bachtarzi, deg ayen yaanan timzizelt netfaska taghennawti numezgun asadur di dortis tis se'tta.

Tacequft agi dadris n-Khedhr Dhou L'fikar; turaritt tajmaat tamuqrant nizeffanen am yitmaten Ali lak d-Smail Kerboune; Djahida Meslem, Alazhari Keffaf, Zerrouk Nekaa, Abdelkader Rouahi, Saida Ouadji, Mokhtar Zaitri, Aissa Hadid, Djelloul Bensghir, Laid Chadi lak d-Abdelkarim Soulami. Diywet n la scénographie taxlaft yerran akyessuli Haroun Elkilani, tellad tmacahutt nel-hid, kra net-



felsafit idyeqaren atas ghaf tlelli, tayri, tiqsidin yemxallafen igezmer adizar yiwen lhid yettwalin ayen illan kul ass, kul aseggas, kul tikal.

Ihi ttaadin tmaadin yemda-nen, truhun ttughalen, yal yiwen dacu yettader, dacu yhemmel, dacu yghuc, lumaana l'hid dagi igella, ur-yettruhu urdyettughal; ihi lemmer adyentaq adyini ayen illan dwayen urnelli.

■Lilia Ait Ouali

Ttagara n-wahil n "Tamediazt tinebgit numezgun"

“Iniyaghd aya-medyaz..lghaci hwadjen awalik...”

Degayen yaanan ahil n-tfaska taghennawt umezgun asadur iwsugas agi, tekker idalli tameddit ahanay anegaru nwahil n-tmediazt tinebgit n-umezgun. Anecta di tqaatt n Hadj Omar yellan deg axam n-umezgun aghennaw adzayri Mehieddine Bachtarzi. Tameddit agi tanegarut yetturen tamediazt lak d wawal lqayen, ttekkien dgess atas nimediazen lak di-hadden n-wawal idyennan atas ghaf tayri, ljurh iqdimen lxiq nwayen iâddan, yerna atas nelfarh lak decbaha.

Tameddit agi ttin yerran tajmilt iysefra lak tmedyazt taqdimt icudden ghar izoran netmurt negh; imi tettezi di-tmediazt yettwacnan. Iwaken aderen tajmilt yiwen n-uhedad n-wawal yettwasnen dinnul agi, wagi qarenas Abd Allah Ben

Kriou. Aken idyenna Abderrezak Boukebba idihegan ahil agi: “ tagi tallunt yellin abridis watyelli iwatas nwigad ihemlen awal lqayen lak tmediazt...ihi anemlil daghen asegas iditeddun...”. Amezwaru idiceben tighimi yagi, d-Khaled Chehlal si Mostghanem, aserdas aqdim, idyennan tamediazt iss iwm yenna “Aza” anda yerra tajmilt muqren itmettut tadzayrit. Yernad Sofiane Attya azeffan umezgun idyusan si temdint n-Bordj Bouariridj, iwaken adyecnu yiwt sikra ntezlatin icebhen mlil nunazur a Suri Sabah Fakhri, tagi ttin yaajidben atas wigad iahdren. Yernad imaren Mohamed Yacine Bouchareb (yiwen segat “Ahl El Kalam”) yiwi imahdar ghar ledzayer taqdimt, anga lhan ditzeqatin n la



Casbah.

Ma degneggaru yeghrad Kada Dahou si temdint n-Tiaret ibedlen tagniwt syiwt netmediazt iqraren iwumi yenna “El Djorh El Kabir” negh Idjerh amoqran.

Iwaken adnesmekti, ahil “Amezgun dinebgi wmezgun” tallunt itelli tfaska taghenawt umezgun asadur, iwigad ihemlen tazuri lak tmedyazt iwaken adinin ayen snen.

■Lilia Ait Ouali

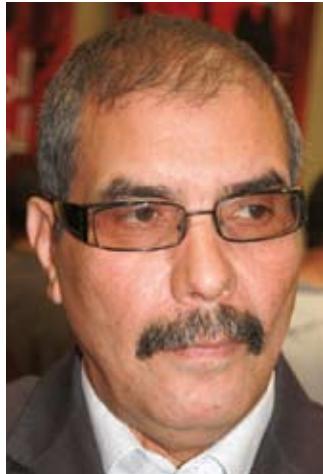
BOUZIANE BEN ACHOUR, JOURNALISTE
ET CRITIQUE DE THEATRE

«On a un public passionné de théâtre»

Participant au colloque scientifique du 28 au 30 mai dernier, M. Ben Achour livre dans cet entretien sa vision du théâtre en Algérie.

■Comment évaluez-vous le niveau des pièces présentées jusque-là ?

Je ne peux juger la totalité des pièces, car je n'ai pas eu l'honneur de les voir toutes. Pour des raisons personnelles, je suis rentré chez-moi juste après la fin des travaux du colloque. Mais concernant celles que j'ai vues, je ne suis pas enthousiaste. J'ai constaté un théâtre lent. Il n'y avait pas d'innovation. On est resté dans l'ancienne pratique traditionnelle, comme si le temps n'est pas passé pour nous. Pour le niveau, il y a des hauts et des bas. Pour ma part, je lance un appel pour changer la procédure de participation si on veut être objectif. Je crois que même les théâtres régionaux doivent être soumis au système de présélection. Normalement, tout le monde doit y passer.



■Sans prendre en considération le festival, on constate, en temps ordinaire, un manque d'intérêt pour le théâtre dans notre société. Selon vous, quelle est la raison ?

Je ne suis pas de votre avis. On a un public passionné de théâtre. Même si on ne le voit pas en force dans les salles, il existe de nombreux facteurs à ce phénomène : la télévision, le net... Mais tout cela ne peut pas cacher la réalité sociale et politique. Il n'est un secret pour personne que nos villes dorment tôt. On n'a pas de vie nocturne culturelle. Cela est dû à des raisons d'organisation et au manque de coordination entre les différents secteurs, tels que celui du transport, de la culture et de l'intérieur et également au manque d'infrastructures à travers le territoire national. Pour être précis, la culture est centralisée dans les chefs-lieux. D'un autre côté, un dysfonctionnement est survenu entre les conditions de production et les possibilités de diffusion. La pièce théâtrale est devenue difficile en termes de production. Les

dépenses dépassent les recettes. En tant que journaliste, la presse doit jouer aussi un rôle dans ce domaine. Elle est appelée à critiquer les productions théâtrales pour que le public retrouve confiance en cet art.

■Comment voyez-vous l'avenir du théâtre ?

Le théâtre national, à mon avis, n'a jamais connu une renaissance qui émerge de l'intérieur de cet art lui-même. Au cours des années 1970, l'idéologie, notamment gauchiste, était derrière la création. Aujourd'hui, la politique n'est plus un facteur de création artistique. Je crois que le théâtre doit être autonome, indépendant. Mais je reste toujours optimiste. J'ai confiance en les jeunes. D'ailleurs, le temps m'a donné raison quand j'ai vu la représentation du Théâtre régional de Batna avec un metteur en scène très jeune, qui a montré de bonnes choses.

■En général, comment se porte le théâtre algérien ?

C'est une question qui demande une longue réponse. L'expérience du théâtre algérien est très courte, seulement 70 ans. Il y a eu une phase très importante – celle des années 1970 – durant laquelle ont été produites les meilleures pièces du théâtre national. Ceci dit, je ne veux pas être prétentieux et dire «où ira le théâtre sans formation ?» Le théâtre implique 38 métiers que nous n'avons pas chez nous. Quand on n'est pas formé ou spécialisé dans une discipline, appelons le chat par son nom. Comment peut-on nommer le travail accompli ?

■Un dernier mot ?

J'aimerais qu'on revisite profondément l'institution théâtrale, pour dégager une nouvelle relation de travail sur la reconnaissance des talents et donner le droit de vivre à nos auteurs nationaux.

■Idir AMMOUR

CLOTURE DU PROGRAMME
LITTERAIRE DU FNTP

Sur des rimes du «chiîr el-malhoun»



Dans le cadre du 6^e Festival national du théâtre professionnel, une après-midi poétique a été au cœur de la manifestation, clôturant ainsi un programme littéraire touffu. Sous le thème de la poésie populaire, cette rencontre, à laquelle ont pris part des poètes de renom, était un hommage au chantre de cette poésie : Abdallah Ben Kriyou, qui a consacré sa vie à ce genre littéraire. Un moment intense, empreint d'amour, de nostalgie et de souvenirs.

Pour Abderazak Boukba, médiateur et animateur de cette activité, «cet espace restera une tradition qui se perpétuera, ouvrant ses portes aux artistes et aux amoureux des belles lettres (...).»

Intervenant en premier, Khaled Chehlal de Mostaganem, ancien officier de l'armée, a rendu, à travers sa poésie «Aza», un hommage à la femme algérienne. Lui succédant, Sofiane Atiya, comédien, a interprété, de fort belle manière, une chanson du Syrien Sabah Fakhri. Un intermède apprécié par l'assistance.

Mohamed Yacine Bouchareb (membre de l'association Ahl-El Kalam d'Alger) a transporté le public dans le Vieil Alger, déclamant une poésie en parler algérois, où la rose et l'amour sont ses principales muses.

Enfin, le poète Kada Dahou de Tiaret change de registre en récitant des vers empreints de tristesse et de douleur. Son poème «El-Djorh el-kabir» est une riposte à ceux qui lui ont fait du mal, d'une partie. D'autre part, c'est une sorte de message pour les présents sur «comment reconnaître celui qui te trahit», déclare-t-il.

Pour rappel, trois soirées ont été dédiées à la poésie durant le Fntp, où des poètes ont partagé avec l'assistance leur amour du vers et de la rime. Une bougie a été allumée en guise d'espoir, pour guider ces «diseurs des mots» sur le chemin de leurs ancêtres aïdes.

■Kahina AÏT YAHIA

LE THEATRE

Un lieu de vie et de dialogue socioculturel

Le théâtre, au-delà d'un simple édifice urbanistique, est un véritable lieu de vie et d'échanges sociaux, pétri des référents culturels de son environnement.

Le théâtre a connu, depuis les Grecs, plusieurs transformations. Il est intéressant de souligner que l'édifice, en lui-même, est un lieu où il «est donné à voir» (Theatron), explique Ibrahim Noual, le directeur artistique du Festival. Et de poursuivre que le théâtre est en perpétuelle évolution, et ce, depuis les théâtres gréco-romains, au théâtre à l'italienne, jusqu'aux autres formes modernes, à l'instar de l'espace ouvert de Jean Villard qui prône un théâtre «hors les murs». Il ya aussi l'exemple de Peter Brook, l'initiateur de la notion de l'espace vide, ou bien d'Ariane Mnouchkine, qui a transformé une cartoucherie en lieu de théâtralité afin de créer une véritable symbiose avec le public. D'autres exemples sont encore à citer, tels que le théâtre itinérant ou celui de la criée de Marseille, où le public devient actant.

A ce propos, M. Noual a souligné : «J'ai assisté à des représentations théâtrales dans des lieux insolites, à l'instar d'une représentation d'Oedipe dans un boulodrome, ou d'une autre pièce dans une minoterie. Le plus important est de créer un lieu de vie et de dialogue social et intellectuel, pour que rayonnent les arts du vivant et du spectacle.»

«Dès lors, le choix du site doit susciter plusieurs questionnements d'un point de vue urbanistique, anthropologique et culturel, et prendre en compte l'environnement matériel», affirme le directeur artistique du FNTP, ajoutant que ceci contribue à créer un ensemble où l'aménagement urbanistique respecte l'aspect social et culturel du lieu du déroulement de la théâtralité, afin d'arriver à créer ce que Malek Benabi appelle «le Paysage culturel.»

L'édifice, reflet du cachet culturel de la ville

Rabiî Guechi, metteur en scène de la troupe indépendante Masrah El-Tedj, souligne, quant à lui, qu'«il existe une volonté sérieuse de construire des théâtres dans les quarante-huit wilayas». «C'est quelque chose de courageux et c'est un rêve qui se réalise pour nous», ajoute-t-il. Selon lui, il serait aussi intéressant de lancer un appel d'offre international pour des bureaux d'études internationaux, spécialisés dans la construction d'édifices cultu-



rels respectant les normes techniques et esthétique de ce type d'infrastructure.

Il renforce ses propos en rappelant que sur le plan architectural, la plupart des théâtres, construits à l'italienne, se basent sur la boîte noire. Dès lors, il est important de se projeter dans le futur en créant des infrastructures qui ne soient pas obsolètes dans 10 ou 20 ans. Il estime, à cet effet, qu'«il serait intéressant d'avoir des scènes pivotantes et polyvalentes, qui puissent s'adapter aux différentes formes et tendances théâtrales modernes.»

Le metteur en scène soulève, également, la nécessité de respecter les cachets culturels et naturels des différentes wilayas. Il conclut en affirmant : «Les questions qui se posent aujourd'hui sont : quels sont les espaces ? Quels sont les aspects architecturaux ? Quelles sont les considérations que l'on prendrait en compte pour construire des théâtres pétris de nos repères identitaires et ancrés dans la modernité ?»

Lieux de la théâtralité, de la sociabilité et de l'esthétique

Pour sa part, Abdelhalim Zaâboubi souligne : «En tant que scénographe, ma création pour le spectacle est conditionnée par la scène qui est automatiquement frontale. Alors que, normalement, c'est la scène qui devrait s'adapter au spectacle.» Il cite l'exemple de son expérience en 2007, où

il avait assisté, à l'Ecole nationale supérieur des arts et techniques de théâtre (ENSATT), à des spectacles dans un espace libre, permettant le déroulement de dix spectacles de dix manières et positions différentes.

Le scénographe a également soulevé la problématique de l'environnement proche du théâtre en affirmant : «J'ai travaillé dans la majorité des théâtres algériens et je me suis rendu compte que la plupart des places qui les entourent sont clochardisées». Il ajoute qu'«il serait judicieux, lors de la construction des futurs théâtres, de penser à créer un réel environnement œuvrant pour la promotion de l'activité théâtrale, en particulier, et de la culture, en général.» Ceci à l'instar de la création de parkings, de lieux de restauration et de bibliothèques dignes de ce nom.

«Le grand rêve d'Alloula était de construire un théâtre à l'algérienne, au sens complet du terme. C'est-à-dire construire le lieu théâtral, une dramaturgie et une mise en scène à l'algérienne. Malheureusement, sa disparition tragique a marqué aussi la fin de ce beau rêve», a ajouté M. Zaâboubi avec un soupir dans la voix, soulignant la nécessité de se réapproprier nos repères non seulement pour les lieux de la théâtralité, mais également pour la création théâtrale à tous les niveaux.

■Sihem AMMOUR

Mokhtar Zaïtri : Un petit bout d'homme bourré de talents

Derrière son regard malicieux et son sourire au coin des lèvres, se cache un potentiel remarquable. Lui, c'est Mokhtar Zaïtri. Le public en a été témoin, hier, lors de son passage sur les planches, en compagnie de la troupe El-Derb El-Assil de Laghouat. C'est le plus jeune comédien du FNTP. Né le 1^{er} mai 1997 à Laghouat, rien ne destinait cet enfant à monter sur scène, jusqu'au jour où il découvre la magie du 4^e art pour ne plus s'en passer.

Sa rencontre avec le théâtre, Mokhtar la doit à son frère ainé, membre de la troupe Affak El-Djazaïr de Laghouat. «Mon frère m'a aidé à intégrer la troupe avec laquelle j'ai joué dans le spectacle 'Noir et Blanc'» déclare-t-il. Et de préciser que ce rôle lui a valu le prix du meilleur comédien lors du Festival national du théâtre pour enfants de Tissemsilt. Concernant sa collaboration avec la troupe El-Derb El-Assil, ce comédien affirme en être satisfait : «Quand Haroun El-Kilani a contacté mon professeur Aïssa Hadidi, il n'a pas hésité à me demander de jouer dans son spectacle. J'étais vraiment content car c'était une chance pour moi.» Seul enfant au milieu d'une troupe d'adultes, Mokhtar affirme n'avoir eu aucun mal à s'adapter et à collaborer avec des personnes plus âgées. «Cette expérience m'a permis de grandir et d'apprendre à être indépendant. Dorénavant, je ne peux compter que sur ma propre personne» confie-t-il.

Loin d'être une pièce pour enfants, «le Mur», la pièce dans laquelle il joue le rôle d'un fantôme, a permis à cet



enfant de développer son don : «Il est vrai que mon rôle est complexe, et le metteur en scène n'a guère été indulgent avec moi, malgré mon âge. Il m'a fait confiance et m'a traité comme un adulte tout au long de cette aventure.» Et de souligner qu'il n'a eu aucun mal à incarner son personnage. Enthousiaste et très sûr de lui, il a ajouté qu'il lui a fallu 15 jours pour la conception et la maîtrise de son personnage.

Présent pour la première fois au FNTP, et après le succès de ladite pièce au festival de Sidi Bel-Abbès, Mokhtar Zaïtri avoue vivre une grande aventure dans le monde du 4^e art. «J'ai vraiment adoré ce festival qui m'a donné l'occasion de faire ce que j'aime», déclare-t-il. Ambitieux et passionné par le 4^e art, Mokhtar Zaïtri envisage de poursuivre son aventure théâtrale, tout en se projetant dans une carrière de réalisateur. «Le cinéma m'attire beaucoup et c'est à cet art-là que je veux me consacrer plus tard», conclut-il.

■Ilhem M.

DJAHIDA MASLEM :

«Le théâtre m'aide à me construire»

Son histoire avec le théâtre remonte à l'âge de 4 ans, l'année où elle est montée pour la première fois sur les planches. Un moment que Djahida Maslem, 23 ans, qualifie de magique et d'inoubliable.

Un moment qui l'a à jamais marquée. Un souvenir qu'elle garde et gardera à jamais gravé dans sa mémoire. «C'est un moment dont je continue à me rappeler. C'est une émotion que je ressens toujours, à chaque fois que je me remémore cet instant qui ne me quitte plus», confie-t-elle. Cette jeune comédienne voit une passion inconditionnelle à l'art des planches.

Toutefois, pour des raisons personnelles, elle était dans l'obligation de renoncer momentanément à cette vocation. Et ce n'est que quelques années plus tard, c'est-à-dire en 2006, qu'elle fait son retour à la scène qu'elle affectionne et à laquelle elle est attachée : «J'aime le théâtre. Je suis intimement liée à cet art qui m'habite et me nourrit. C'est cette passion qui m'a poussée à renouer avec le théâtre», dit-elle. Elle active au conservatoire de Sidi Bel-Abbès, ce qui lui a permis de se former et d'approfondir ses connaissances théâtrales en matière d'arts dramatiques. D'aventure en aventure, elle multiplie les rencontres, les expériences... Elle s'investit davantage, toujours avec persévérance. Ses efforts donnent leurs fruits. Cette native de Sidi Bel-Abbès rejoint la troupe théâtrale de Laghouat. Elle intègre cette formation théâtrale où elle évolue, progresse d'une manière visible, sensible : «C'est vraiment une aventure exceptionnelle. Je ne m'y attendais pas.» Tout commence lorsqu'elle participe, cette année, à une rencontre théâtrale à Maghnia. Lors de la représentation, Haroun El-Kilani, metteur en scène de la troupe de Laghouat, la repère et lui propose de rejoindre sa troupe. «Mon aventure avec Haroun El-Kilani est riche et constructive.» C'est une chance pour elle de travailler avec ce metteur en scène, car elle ne cesse d'apprendre. Le théâtre lui a appris à aimer les gens, à avoir confiance en eux et en soi, à être imaginative, créative et sensible à ce qui l'entoure : «J'apprends toujours, et toujours je suis réceptive aux conseils, aux suggestions et aux orientations qui se présentent à moi. Le théâtre m'aide à me construire, à m'épanouir.» A propos de la participation de la femme dans le théâtre en Algérie, elle souligne que «sans femme, il ne peut y avoir vraiment de théâtre».

■Nawfel GUESMI



«EL-HAIT» DE L'ASSOCIATION CULTURELLE EL-DARB EL-ASSIL DE LAGHOUAT

La grande leçon du «Mur»

Un grand moment du théâtre a été offert, hier, par l'association El-Darb El-Assil de Laghouat, marquant sur les planches du TNA une œuvre à la hauteur des préoccupations contemporaines en matière de création. «Le Mur» est le questionnement autour des valeurs constantes et invariantes, dans une belle leçon de ce qu'est la résistance des idées.

Metteur en scène remarquable aux idées atypiques, Haroun El-Kilani a présenté, dans la pièce «El-Hait» (*le Mur*), en compétition, un univers surréaliste qui emporte et où le temps est suspendu le temps d'un dialogue vertigineux, où se croisent et s'entrechoquent les valeurs constantes marquant les repères dans l'espace et la durée, ainsi que et les variantes qui font subir des conséquences éphémères.

L'espace de ce conflit est composé de deux murs constituant un contraste entre la résistance et l'effacement. Le propos de la pièce tourne autour de la théorie du mur, là où tout s'échoue pour tout recommencer, tout cesser, tout franchir : les idées, les espoirs, les désespoirs, les histoires des gens lambda, passagers qui racontent leurs amours, leurs ambitions, leurs colères, leurs drames, leur innocence, leur vanité...

Un ensemble faisant de chaque passage un tracé de l'Histoire qui se griffonne sur le mur, pour marquer à jamais ou laisser des égratignures qui ne s'effacent que devant les grandes idées, même celles qu'on retient de nos séquelles et qu'on accueille avec des coeurs blancs, comme des pages blanches, produisant un élan de résistance pour la continuité de l'Homme et de sa survie.

«El-Hait» est une pièce qui a submergé le public, le tenant en haleine pour



mieux apprécier ce grand moment de sincérité créative, généreux en subjectivités esthétiques. Haroun El-Kilani a décidé de surprendre le public, encore une fois, avec une œuvre où tous les ingrédients de la réussite étaient réunis : un texte fort dans

un arabe soutenu de Khadr Dhou Al-Fikar, un jeu de lumière synchronisé (Mokhtar Mouffok), une musicalité judicieuse (Kassem Abderrahmane et Youcef Ben Amar) et un espace éclaté, exploité jusqu'au bout, qui transmet dans le vide et l'espace, à l'image du temps qui s'écroule. La pièce de l'association culturelle El-

Darb El-Acil est une œuvre complète qui en dit long sur le sérieux et la sincérité du travail d'équipe, à travers le jeu libéré des comédiens et une chorégraphie signée Slimane Habès. Ce spectacle révèle l'état d'un nouveau théâtre naissant, qui nous vient du Sud, pour nous emmener avec enchantement droit vers le mur.

Par ailleurs, avant le début de la représentation, comme cela est de coutume, les participants à l'atelier des marionnettes, animé par Lassaâd El-Mahouachi (Tunisie), ont reçu leurs attestations de stages. D'autres attestations ont été également remises aux formateurs des différents ateliers, dans une ambiance bon enfant.

■Narimane D.

Arts de la parole

La vie et la paix vues par les Burkinabais

Le programme consacré aux Arts de la parole, qui se tient en marge de la 6^e édition du Festival national du théâtre professionnel, se poursuit. C'est ainsi que l'après-midi d'hier a été consacré au Burkina Faso. Dans ce pays, comme dans la majorité des pays de l'Afrique de l'Ouest, les contes sont transmis à travers le chant. «Dans la région de l'Afrique de l'Ouest, les contes sont généralement chantés. Et notre pays, le Burkina Faso, qui fait partie de cette région, ne déroge pas à la règle», explique Toumani Kouyaté, l'un des membres de ce groupe.

Et c'est justement l'art de conter en chantant que les Burkinabés maîtrisent à la perfection. Ils sont quatre à évoluer sur la scène confectionnée à cet effet, dans le hall d'entrée du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi :

Toumani et Alassan Kouyaté, CAK Traoré et KPG. Et c'est à coups de percussion et d'instruments à cordes que ces artistes ont essayé de transmettre le contes séculaires aux spectateurs algériens qui, poussés par la curiosité, se sont précipités à l'intérieur de l'enceinte du TNA pour voir ce que ce groupe est venu leur proposer. «Nous sommes venus raconter l'amour de la vie et de la paix. Une devise très chère aux yeux non seulement de notre groupe, mais également de tous les peuples de la planète, notamment ceux du continent noir», indique encore Toumani Kouyaté. Et ce qui a donné une particularité à ce spectacle, c'est que les quatre conteurs/chanteurs nous racontent en utilisant leurs langues locales, en l'occurrence le «moré» et le «bamanan». Cette représentation était accom-



pagnée par des musiques que d'aucuns qualifient d'originales, d'autant qu'elles nous viennent des fins fonds du continent africain. L'originalité réside également dans l'utilisation des instruments de musique locaux, dont la calebasse, la maracasse, le n'goni (instrument à corde), le jumbé (percussion) et le sanza (un instrument qui ressemble au piano, mais en plus petit format). En

somme, c'est à travers cette ambiance que les quatre Burkinabais sont venus nous montrer leur culture, mais aussi leur identité. En un mot, ces artistes nous ont rappelé la nécessité de retourner aux sources. Car, comme le dit si bien l'ancien adage : «Celui qui ne sait pas d'où il vient, ne saura jamais où il va.»

Hakim KATEB

المهرجان الوطني
للمسرح المعاصر

٦

EL MAHRADJAN



www.masrahdz.com

N°81 Lundi 06 Juin 2011

Arts de la parole

La vie et la paix vues par les Burkinabais

